جسر

الثلاثاء ١١ حزيران ٢٠١٣ / العدد الثالث والعشرون/ السنة الأولى

سورية أسبوعية مستقلة

تقرير ٥ — سد الفرات يعمل دون دعم أو تدخل من أحد

تحقيق ٧ — "حرروها" لكنهم فشلوا في إعادة الكهرباء إليها...

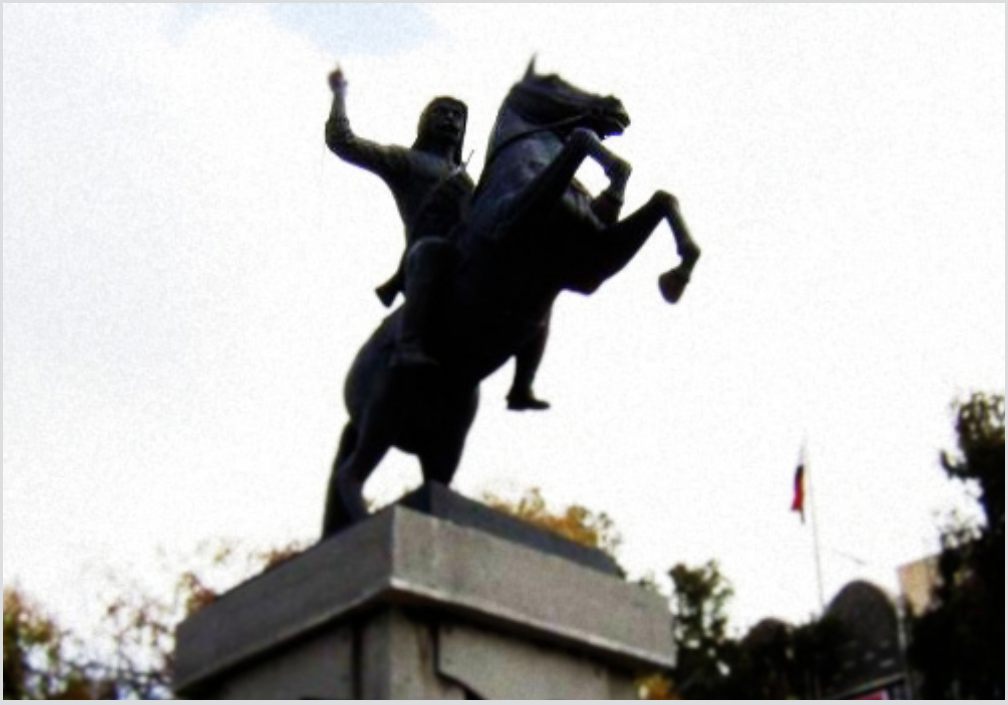

١٢ الف شاب من السويداء رفضوا الخدمة

الثوار.. وفخ السلطة والمال!

عبد الناصر العايد

ثمَّة طرق عديدة لاختبار معدن المرء، من أبرزها السلطة والمال.

تعمي السلطة صاحبها وتغريه بارتكاب ما تنزع إليه نفسه دون تفكير أو تدبُّر، ويفسد المال انسانيته، ويغدو مجرد آلة حاسبة لا يهمها سوى تصاعد أرقام ملكيته.

أقول هذا بمناسبة الكلام الكثير الذي يتم تداوله بين السوريين عن بعض الثوار في الداخل والخارج، ممن تحولوا إلى أمراء حرب وأثرياء محدثين، نبتوا فجأة من بين ركام البلاد وجثامين الشهداء، بعضهم لا هم له سوى أن يبسط سلطته على من ثار ليحطم قيودهم، وبعضهم الآخر يسعى بكل طاقته ليزيد من فرص اقتناصه للأموال ومضاعفة ثرواته.

في المبدأ يحقُّ لكل سوري أن يتطلع إلى السلطة، بل لقد قامت هذه الثورة لكي يصبح لكل سوري سلطة، بمعنى الحق في المشاركة بالقرار السياسي والاقتصادي والثقافي والمساهمة الفاعلة بالشأن العام بحرية، عبر مؤسسات تحترم رأيه وتعبر عن تطلعاته، والتخلص من حالة الاستلاب والعبودية التي فرضها عليه النظام البائد بالقهر والقتل.

ومن حيث المبدأ أيضاً يحق لكلّ السوريين أن يحلموا بالثراء، بمعنى منح فرص متساوية للأفراد للعمل وبناء مشاريعهم الخاصة والأخذ بيدهم دون محاباة أو تمييز لأي سبب كان، فلقد قامت هذه الثورة أيضاً لإنهاء حالة النهب والفساد والمحسوبيات التي جعلت السواد الاعظم من شعبنا يرزح تحت خط الفقر، مقابل فئة صغيرة تحتكر السلطة والثروات.

لكن في هذه المرحلة التي يستميت فيها النظام مستقوياً بحلفائه في الاقليم والعالم، لاستعادة بعض مواقعه السابقة، يرفض الجميع على ما نعتقد، أن يستسلم الثوار لنشوة لسلطة، والاسترخاء في سرير الثروة، واهمال الهدف الاساسي الذي ضحى من أجله مئات الألوف من الشهداء والجرحى والمعتقلين.

وما يرفضه الشعب السوري الذي قدم أغلى الأثمان في السنتين المنصرمتين، هو أن يتم اعادة انتاج النظام الذي ثاروا عليه، بفساده واستبداده، ولكن بوجوه جديدة، وعلى كل من تصدى للعمل الثوري، أن يعيد حساباته كل يوم، لكن بمحسب الشعب، لا بالآلة التي تحسب عدد الاتباع وكم الأموال، فهي آلة قاتلة.

حي المهايني.. لأنه صلة الوصل بين دمشق وريفها دمروه ٤

ماذا تبقى لأطفال سوريا... مشاهدات وهواجس ٨

" ثقافة " ١١

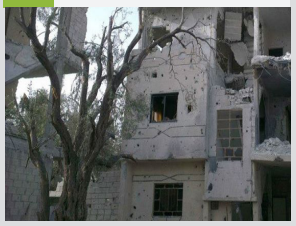

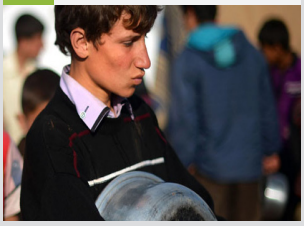

jesr.press@gmail.com www.twitter.com/jesr_press www.facebook.com/jesrpress

بعد صمت ٤٠ سنة..الثوار يشعلون جبهة الجولان

تضاربت الانباء حول السيطرة على معبر القنيطرة الحدودي في الجولان بعد هجمات شنها الثوار فجر الخميس.
وأدى تبادل اطلاق النار الى إصابة جنديين من القوة الدولية(أندوف) لمراقبة فك الاشتباك بين سوريا وإسرائيل العاملة في الجولان، وأعلنت النمسا عقب ذلك عزمها على سحب كل جنودها وعددهم ٣٧٧ من أصل ٩١١ جندياً هم عديد القوة الدولية من القوة.
ولمعبر القنيطرة أهمية استراتيجية، فهو يقع على طريق رئيس مؤد الى دمشق، كما أنه المعبر الوحيد في المنطقة المنزوعة السلاح (خط فك الاشتباك) في هضبة الجولان، ويستخدمه سكان المنطقة المحتلة وقوات حفظ السلام الدولية.
وكانت الاذاعة الاسرائيلية أعلنت ان "معبر القنيطرة سقط في أيدي المقاتلين" السوريين، قبل ان يؤكد مصدر أمني إسرائيلي لوكالة "فرانس برس" ان "الجيش السوري استعاد السيطرة على المعبر".
و في وقت "طمأنت" فيه الاذاعة الاسرائيلية المستوطنين في الجولان الى أن الجيش السوري استعاد سيطرته على المعبر، رفع الجيش الاسرائيلي حال التأهب وعزز وجوده، خصوصاً من المشاة، في الجولان قرب الحدود "ليكون مستعداً للرد الفوري والصارم ان اقتضت الحاجة ذلك". وكانت اسرائيل تقدمت بشكوى الى الامم المتحدة ضد الجيش السوري على نشره دبابات وناقلات جنود مدرعة في المنطقة المنزوعة السلاح الحدودية في الجولان بحسب اتفاق "فض الاشتباك" لعام ١٩٧٤.
من جانبه، أعلن (المرصد السوري لحقوق الانسان) أن أحداث القنيطرة تأتي "ضمن هجمات بدأتها الكتائب المقاتلة على حواجز للقوات النظامية في محافظة القنيطرة"، مشيراً أن مواجهات دارت بينها وبين رتل دبابات للقوات النظامية على (اوتوستراد السلام) بين دمشق والقنيطرة كان متجهاً نحو المعبر، قبل ان تمتد الاشتباكات الى بلدة خان ارنبة، في حين تعرضت قرى بير عجم وبريقة وجباتا في ريف القنيطرة الى قصف من القوات النظامية.
كما لفت الى حصول اشتباكات قرب بلدة القحطانية القريبة، وسيطرة المقاتلين على حاجز للقوات النظامية على خط فك الاشتباك في الجولان، مشيراً أن قصف قوات النظام طاول بلدات جباتا الخشب وطرنجة والقنيطرة القديمة.
في هذه الاثناء، قال مسؤول في الأمم المتحدة إن "قسم عمليات حفظ السلام يجري اتصالات مع الحكومة النمسوية لتحديد آلية سحب وحداتها العاملة في (أندوف) وإطاره الزمني"، في وقت "تبحث الأمم المتحدة مع دول أخرى إمكان المساهمة في (أندوف) بدلاً من الدول التي انسحبت منها حتى الآن، وهي كرواتيا وكندا والنمسا".

أنصار النظام وحزب الله يحتفلون بسقوط القصير

نفى ناشطون سوريون ما نقلته وسائل إعلام النظام السوري حول سقوط مدينة القصير التي تتعرض لهجوم عنيف منذ أسابيع وقال نشطاء داخل القصير إن الجيش وحزب الله يسيطر على نقطة في المدينة ويصور منها ساحتها التي مازالت بيد الجيش الحر.."
وحول وضع المقاتلين المعارضين داخل المدينة قال أحد النشطاء : "وضع القوة المدافعة عن المدينة جيد، وهناك قدرة على الصمود في مواقعها ويتراوح عددها ما بين سبعة وثمانية آلاف مقاتل من المدينة وخارجها.."
وكانت قنوات النظام وقناة المنار التابعة لحزب الله قد أذاعت خبر"سقوط القصير" بطريقة احتفالية، بالتزامن مع توزيع الحلوى في شوارع منطقة المزة في دمشق، وفي الضاحية الجنوبية في بيروت ابتهاجاً بما اسموه النصر.

الاحتجاجات في تركيا تتواصل واعتقال ٧

تمسك المعارضون للحكومة التركية، في اليوم السابع لاحتجاجاتهم في «ساحة تقسيم» وسط اسطنبول، بمطلب استقالة رجب طيب اردوغان الذي استبعد قبل ساعات من عودته أمس من جولته على شمال افريقيا، العدول عن مشروع تطوير حديقة «غازي بارك» الذي اطلق الاحتجاجات. وأعلن اعتقال ٧ أجانب "شاركوا في العنف".
ومع اظهار اردوغان الحزم، بتشديده على ان حزب (العدالة والتنمية) الذي يتزعمه "يملك ٣٣٠ نائباً في البرلمان، ولن نسمح بتسلط الأقلية على الأكثرية"، تراجعت بورصة اسطنبول بنسبة ناهزت ٥ في المائة.
وقال رئيس الحكومة التركية، في مؤتمر صحافي في تونس مع نظيره علي العريض، أن "مخططات البناء تحترم التاريخ والثقافة والبيئة، وتحمي حقوق الغالبية وتحافظ على جمال اسطنبول". واتهم "متورطين بالإرهاب" ومنتسبين الى منظمة "الجبهة الثورية لتحرير الشعب" التي هاجمت السفارة الأميركية في أنقرة في شباط (فبراير) الماضي، بالمشاركة في أعمال العنف في تركيا، والتي أوقعت أول قتيل من رجال الشرطة، توفي أمس متأثراً بجروح أصيب بها اثر سقوط جسر قيد الإنشاء لدى ملاحقته متظاهرين في اضنة.
وأعلن اردوغان اعتقال سبعة اجانب شاركوا في العنف، وبدء التحقيق معهم "لمحاولة معرفة مَن هم، ومن اين جاؤوا، وماذا يريدون". وتحدث محامون في اسطنبول عن توقيف ثلاثة اجانب على الأقل، هم فرنسيتان احداهما طالبة في جامعة غلطة سراي، وقبرصي.
وافادت صحيفة (ديلي راديكال) بأن أجهزة الأمن اعتقلت ١٣ أجنبياً، بينهم ٤ أميركيين وبريطانيان وإيرانيان وفرنسيان وألماني، بتهمة التحريض على الاحتجاجات في اسطنبول.
ومع استمرار التظاهرات، دعا حسين جيليك، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، انصار الحزب الى الامتناع عن التوجه الى المطار لاستقبال اردوغان من أجل تفادي تصعيد التوتر.
وقال: "لا يحتاج رئيس الوزراء الى دليل قوة". واللافت أن أنصاراً للحزب الحاكم اشتبكوا امس مع ٢٥ شاباً تظاهروا ضد الحكومة في مدينة ريزي على البحر الأسود. وحاصروا المتظاهرين داخل مبنى، ما اضطر الشرطة الى اطلاق غاز مسيل للدموع لتفريقهم.
ولم يعتذر أردوغان عن الحملة الضارية لرجال الأمن ضد المحتجين، والتي ادت الى مقتل ٣ متظاهرين وجرح أكثر من ٤ آلاف في أكثر من ١٠ مدن، ما زاد تحديهم لما يصفونه بأنه "تسلط أردوغان وحزبه ذي الجذور الإسلامية". وقال ناطق باسم قادة المحتجين: "تواصل السلطات المواجهة عبر استخدام العنف والضغط وقمع مطالب جرى التعبير عنها بطريقة سلمية وديموقراطية".

وصفة قديمة يعود إليها النظام لوقف تمويل المستوردات بصيغة جديدة

أشار وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة النظام محمد ظافر محبك، أن الحكومة السورية تزمع اصدار قرار بوقف استيراد بعض السلع ومنع معظم التجار من الاستيراد، وهو ما أطلق عليه "إعادة توزيع وهيكلة المستوردات وفق الأولويات الجديدة التي فرضتها الظروف الراهنة"، بهدف تخفيف الضغط عن أسعار السوق في السوق السوداء.

ويعتبر وزير الاقتصاد والتجارة أن منع الاستيراد سيحد من الطلب على القطع الأجنبي وبالتالي سيخفف الضغط عن الليرة السورية، في ظل التهاب سوق الصرف.
ويبرر محبك القرار الجديد أنه يأتي لمحاصرة الفساد وحماية المواطن من ارتفاع الأسعار، مؤكداً أنه يأتي في سياق الإجراءات الإسعافية، لتخفيف الضغط عن أسعار الصرف وتأمين احتياجات المواطنين.

وأوضح محبك أن "الحكومة ستقوم بتأمين المواد الأساسية بشكل مباشر، من خلال ضلوعها وحدها في عمليات الاستيراد، وذلك لضمان تأمين الاحتياجات الضرورية والمعيشية وتوافرها في الأسواق، وضمان أسعار تلك المنتجات وبشكل أساسي لحماية اتجاهات الدعم وإعادتها إلى المواطن بدلاً من التاجر، حيث كان بعض التجار يتلاعبون بموضوع الاستيراد بغية الحصول على القطع الأجنبي من المركزي والاستفادة من دعم الحكومة له، والذي هو مخصص للمواطن على أن يتم تأمين المنتجات له بأسعار مناسبة".

إلا أن الخبراء يرون في هذه الخطوة تعزيزاً للاحتكار في الأسواق السورية التي تعاني من شحٍ في المواد وغلاءٍ في الأسعار، لا سيما وأن العقوبات سارية على الحكومة السورية وبالتالي هي غير قادرة على إجراء اي تعاقد خارجي.

ويذكر الخبراء أن هذه الخطوة وسبق وجربتها حكومة النظام في بداية الثورة، وكانت نتائجها كارثية على المواطن، حيث سبق وأصدر وزير الاقتصاد السابق محمد نضال الشعار، قراراً قضى بمنع تمويل مستوردات القطاع الخاص بالكامل تحت حجة الحفاظ على القطع الأجنبي، ثم تراجع ليحدد بعض القوائم التي منع من خلالها استيراد العديد من السلع الأساسية كحليب الأطفال وسمح بالكثير من السلع الثانوية "كالكاجو" مثلاً، وما لبث أن تراجع عن القرار.

سعر الغاز الرسمي يشعل السوق السوداء

أوضح رئيس نقابة عمال النفط والثروة المعدنية بدمشق علي مرعي، أن رفع سعر أسطوانة الغاز إلى ١٠٠٠ ليرة لن يلجم السوق السوداء بل على العكس سيرفع سعرها في السوق السوداء إلى ٢٥٠٠ ليرة، مشيراً إلى أن القطاع الخاص والسوق السوداء لا ترضى بالربح القليل مؤكداً بقوله: "أنا مسؤول عن هذا الكلام وسترتفع أسعار اسطوانة الغاز في السوق السوداء نتيجة القرار".

ويرى خبراء أن هذا التصريح يبدو متفائلاً، لأن سعر أسطوانة الغاز بلغ ٣٠٠٠ ليرة سورية في السوق السوداء، رغم أن سعرها في السوق النظامي كان ٤٥٠ ليرة، لا سيما وأن مافيات الفساد حلقاتها مترابطة مع مؤسسات القطاع العام، حيث لم تتوافر المحروقات بأسعارها النظامية بحجة المشكلات الأمنية التي تعاني منها الطرق العامة، ومخاطر النقل، في حين أن المواد متوفرة وبكثرة في السوق السوداء دون حسيبٍ أو رقيب، وسبق لنائب رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام أن وجه أصابع الاتهام للشركة العامة للمحروقات، بعمليات الفساد.
الحديث الذي يتناقض مع ما قاله مرعي الذي أكد أن عملية توصيل الغاز للمواطنين يجب أن تتم عن طريق "شركة المحروقات"، حيث تبين أن القطاع العام هو القادر على حل المشكلة والأزمة، فيجب وقت الأزمة الحالية أن يتم توجيه جميع إنتاج الوحدات إلى الأحياء السكنية عبر أسطول "الشركة العامة للمحروقات".

الاتحاد الأوروبي يتوقف عن دعم اللاجئين السوريين

أعلن المفوض الأوروبي للموازنة "يانوس ليفاندوفسكي" عن أن الاتحاد الأوروبي لم يعد في وسعه دعم اللاجئين السوريين مالياً بسبب عجز موازنته.
وأوضح في تصريح أن "الأمم المتحدة وجهت نداء لجمع ثلاثة بليونات يورو، والاتحاد الأوروبي لن يكون في وسعه تلبية النداء" بالمستوى المتوقع منه.
ويعتبر الاتحاد الأوروبي وأعضاؤه هم أبرز المساهمين في عمليات الامم المتحدة.
وقد نزح أكثر من مليون سوري إلى الدول المجاورة، بحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.
ومن جانبٍ آخر وقعت إدارة شؤون اللاجئين السوريين التابعة لوزارة الداخلية الأردنية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، اتفاقية تعاون بهدف زيادة قدرات الأردن ومساعدته في استيعاب اللاجئين السوريين على أراضيه.
وقال مدير إدارة شؤون اللاجئين السوريين العميد وضاح الحمود، في تصريح صحفي، إن الاتفاقية جاءت لتسهيل عملية إدارة شؤون مخيمات اللاجئين السوريين ومساعدتهم على تحمل الأعباء الناجمة من ذلك بهدف تقديم الخدمة المثلى لهم.
ويقيم في الأردن حوالى ٤٧٣ ألف لاجئ سوري، ونحو ٤٧٠ ألفاً في لبنان، وقرابة ٣٤٧ ألفاً في تركيا، و١٤٧ ألفاً تقريباً في العراق، و٦٧ ألفاً في مصر، ونحو ١٠ آلاف في دول شمال أفريقيا، حسب أرقام مفوضية اللاجئين.

المركزي يستبدل السعر الرسمي بسعر التدخل

بلغ سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية في السوق السوداء ١٥٥ ليرة، في حين ثبت مصرف سوريا المركزي سعره الرسمي على ٩٩,٢٩ في الوقت الذي رفع سعر التدخل ١٥ ليرة سورية دفعة واحدة إلى ١١٧ ليرة، في حين سجل غرام الذهب ٢١ قيراط رقماً قياسياً جديداً حيث بلغ ٥٨٥٠ ليرة.

ولم يفلح الخبر الميداني والأنباء المتداولة حول معركة القصير، بكبح جماح سعر الصرف، وهو ما يؤكد تفاقم المشكلة الاقتصادية لدى حكومة النظام، ويرى أحد الخبراء (فضل عدم ذكر اسمه)، أن مصرف سوريا المركزي ثبت السعر الرسمي حتى لا يعترف رسمياً بسعر عالي للصرف يتجاوز المائة ليرة سورية، في حين أنه رفع سعر التدخل، بشكل عالي، ليكون مواكباً لسعر السوق السوداء، بحركة وصفت "بالالتفافية"، ليكون سعر التدخل بمقام السعر الرسمي.

حي المهايني.. لأنه صلة الوصل بين دمشق وريفها دمروه

- طردوا السكان الذين لم ينزحوا من منازلهم وحولوا منطقتهم إلى عسكرية
- بنوا جدراناً اسمنتية عالية على مداخل الحارات واتخذوا المنازل مقرات ثابتة لهم
- دفع للحاجز ٣٠ الف ليرة ليتمكن من الوصول لبيته ليجده مسروقاً
- ذهب ليطمئن على منزله فأعتقلوه وأعدموه رمياً بالرصاص

بسمة يوسف– دمشق

يصل حي المهايني بين مدينة دمشق وريفها، يقع جنوب غرب حي كفر سوسة، على الطريق المفضي الى داريا التي لم تهدأ الثورة فيها منذ بدأت. يتصل بالمتحلق الجنوبي ببساتين الصبارة التي اشتهر بها حي المزة بينما يتصل من الطرف الاخر ببساتين كفر سوسة بما يدعى طريق النهر، الذي يحوي على عدد كبير من المزارع التي كان يقصدها الناس في عطلاتهم والأراضي الممتلئة بالأشجار المثمرة والخضروات.

ميزة الحي كونه عقدة اتصال تحولت لنقمة على منازله المصطفة على طرفي الطريق الوحيد الواصل بين مدينة داريا وقلب العاصمة، حيث تحولت المشاتل الزراعية وصالات الافراح التي كتب على أحد جدرانها (من هنا مروا جنود الاسد) إلى استخدامات اخرى لم يفكر بها سكان الحي.

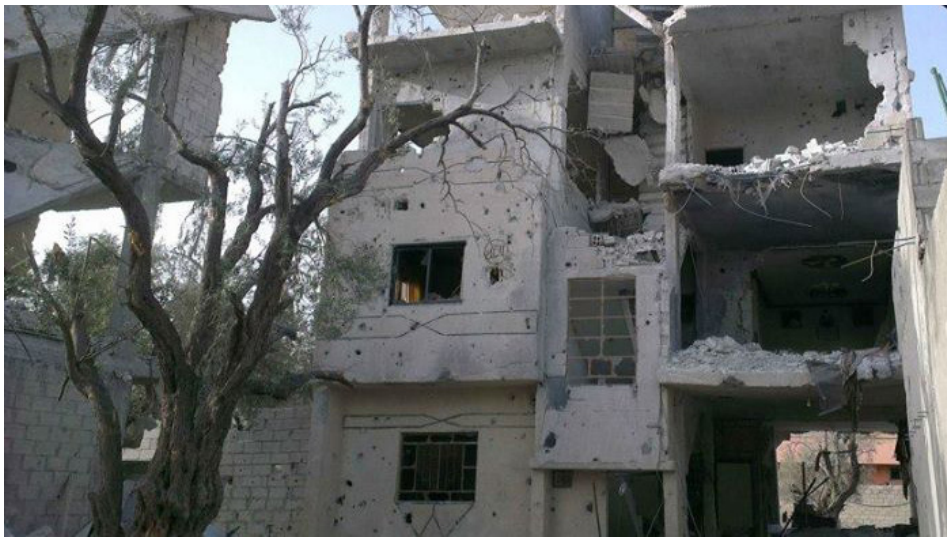

الحراك في الحي

بدايات الحراك الثوري في داريا وكفرسوسة ظل الحي هادئاً نسبياً فلم تخرج منه مظاهرات، لكن الكثير من شبابه قادوا المظاهرات المنادية بالحرية في الاحياء المجاورة، فتوجهت إليه العديد من حملات الاعتقال، قبل أن يتمركز فيه نهاية العام ٢٠١١ أول حاجز للجيش، للفصل بين دمشق وريفها.

ومع تطور الاحداث في المناطق المجاورة له وتحول مسار الثورة إلى الحراك المسلح، شدد الأمن قبضته حول الحي مما أعاق حركة الناشطين والإعلاميين وزاد في خطورة تحركهم بين داريا ودمشق.

مجزرة ودماء

لقد كان لهذا الحي نصيبه من الدم والقتل والانتهاكات التي ارتكبتها حملات القتل العشوائية، والتي استهدفت المدنيين بداريا وقتل فيها ما يزيد عن ال ٤٠٠ شخص في أواخر شهر آب الماضي، وكفر سوسة التي راح ضحية مجزرتها ما يقارب الثلاثين شخصاً، وقتل جنود النظام فيها نحو عشرة أشخاص أثناء مرورهم منها باتجاه داريا.

تروي (م.ر) جانباً من الأحداث التي عاشتها اسرتها القاطنة في المهايني: "عند قدوم الجيش الأسدي إلى الحي قاموا بتمشيط المنطقة من شبابها ممن هم فوق السادسة عشر... حدثت يومها حملة اعتقالات شاملة بالإضافة إلى قيامهم بحرق العديد من المنازل ومن بينها منزلنا.. اختلقوا اعذاراً واهية لحرق المنازل.. (عم تساعدوا الإرهابيين...عم تبعتولهم أكل؟ لكن لشو كل هالمونة؟... عندكم نازحين... وحماصنة كمان!!... وأنت ليش عم تفضي بيتك للإرهابيين؟) يومها اخرجوا عدد من الشباب من منازلهم واقتادوهم الى بستان خلف أحد المنازل وقاموا بإعدامهم رمياً بالرصاص بلا أي تهمة او ذنب".

وتتابع" كانت تلك أولى المجازر في المنطقة تلتها اخرى إثر اقتحام داريا الأخير منذ نحو ستة أشهر، راح ضحيتها عدد غير قليل من الشباب وحتى من المزارعين الذي كانوا في حقولهم مما أدى إلى حركة نزوح كبيرة في المنطقة ".

المنازل منطقة عسكرية

ومع تصاعد وتيرة الأحداث على جبهة داريا، طردت قوات النظام من تبقى من السكان من منازلهم بسبب تحويل المنطقة إلى منطقة عسكرية، إذ أن جميع الإمدادات العسكرية المتوجهة إلى ريف دمشق المرور منها، ووضعوا عدداً من الحواجز الثابتة في أغلب حارات المنطقة مع انتشار كثيف للقناصة لمنع اقتراب المدنيين منها.

أما تلك الحارات التي لم يستطيعوا إقامة الحواجز الثابتة فيها فأغلقوها بإنشاء جدران اسمنتية عالية، واتخذوا العديد من المنازل مقرات ثابتة لهم.

سرقوا حتى صنابير المياه

قصص المنكوبين في المنطقة لا تنتهي، فبعدما تحولت المهايني إلى ثكنة عسكرية كثرت حالات النهب والسرقة من قبل قوات النظام، يقول (م.خ) أحد المتضررين والنازحين من المنطقة: "هربنا من منزلنا بعدما تأزم الوضع وانهالت القذائف ..خرجنا تحت وابل من الرصاص... لم نستطع أن نأخذ غير القليل من الملابس لنا وللأطفال".

ويضيف: "سبعة أشهر مضت على خروجنا من منزلنا... حاولت مراراً الذهاب للاطمئنان عليه وإحضار بعض حاجياتنا، كل محاولاتي باءت بالفشل... حتى تمكن أحد أصدقائي من تأمين واسطة لنذهب إلى هناك، ولم نستطع الجلوس هناك أكثر من ساعة لم نستطع إحضار إلا القليل مما ينقصنا، إذ جاء أحد الشباب ليخبرنا بضرورة المغادرة لأن قوات الامن قد قدمت إلى الحارة، بعدما ركبنا سيارتنا وغادرنا مسرعين علمنا باعتقال أحد ابناء الحي ممن كانوا يحاولون الوصول الى منازلهم، اقتادوه إلى مشتل قريب كانوا قد جعلوا منه معتقلاً في المنطقة وقاموا برميه بالرصاص".

ويروي (أ.م) وهو شاب في مقبل العمر يسكن مع عروسه في منزل في المنطقة لـ"جسر" حكاية نزوحه والحزن باد عليه: "في حملة المداهمات الاولى هربنا خوفاً من الاعتقال وعند عودتنا إلى المنزل وجدناهم قد كسروا الابواب وسرقوا من ممتلكاتنا الكثير، حتى سجاد المنزل قاموا بسحبه، لم نستطع المكوث في المنزل مع رحيل معظم سكان الحي وحملات الاعتقالات التعسفية، بعد المجزرة الأولى علمنا ان المنازل قد فتحت وسرقت من جديد حاولنا الوصول الى هناك، وضعوا بنادقهم في رؤوسنا، وأرجعونا من حيث أتينا، بعد فترة استطاع أحد معارفنا أن يعقد صفقة مع أحد عناصر الحاجز، على ان يأخذنا الى المنزل لنحضر الاثاث مقابل مبلغ ٣٠٠٠٠ ليرة سورية".

ويصف مشاهداته لدى دخول المنزل قائلاً :" كانت الصدمة عندما دخلنا المنازل ولم نجد فيها شي، حتى صنابير المياه سرقوها، وساعة الكهرباء، سكك الستائر، لم نجد إلا الأسقف والجدران كل ما أقوله :الحمد لله اني استطعت العودة سالماً إلى أهلي، فقد استشهد صديقي وجاري في كمين نصبه الجيش للمدنيين في المنطقة، اذ سمحوا لهم بالذهاب إلى بيوتهم لأخذ ما يحتاجونه وعندما اجتمع الشباب في الحي ساقوهم إلى المشتل القريب وأجهزوا عليهم".

أخبار الحي من الاعلام

حال سكان المهايني، الذين هدمت بيوتهم وفقدوا أحبتهم، وذاقوا مر الحرب وعاشوه يوماً بعد يوم، مازالوا يبحثون في كل صباح عن وسيلة للاطمئنان على اخوانهم وجيرانهم وما بقي من ممتلكاتهم، ولكن من خلال نشرات الاخبار وصفحات التنسيقيات وحيناً من تداول الاخبار الشفاهية بين المهجرين.

بعد سيطرة الحر عليه... سد الفرات يعمل دون دعم أو تدخل من أحد

- لا اشراف على السد ولم تتصل بنا المعارضة ولم تسأل عن احتياجاتنا
- نعمل بنظام الورديات كي نغطي تقلص عدد الموظفين إلى ٥٠٠ موظف
- ما زلنا نتقاضى رواتبنا من النظام وهو يؤمن قطع الغيار للسد
- عنفتان معطلتان ولا نستطيع اصلاحهما وبحاجة لشركات اجنبية

محمود الدرويش

طالما تغنى نظام الأسد الأب بسد الفرات، باعتباره أهم انجازاته ضمن ما يطلق عليه "الحركة التصحيحية"، ورغم أن مشروع السد خطط له وبدء العمل فيه قبل مجيء حافظ الاسد إلى السلطة بكثير، إلا أنه حجز له مساحات دائمة في الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وفي مناهج الدراسة من روضات الاطفال مروراً بالطلائع والشبيبة إلى المعاهد العليا والجامعات، وكان سؤالاً شبه دائم في الامتحانات (عدد أهم انجازات الحركة التصحيحية التي يقودها...) والجواب يحدد مصير الطلاب حتى أصبح يخيل للأجيال اللاحقة أن تاريخ سوريا يبدأ مع حافظ أسد الذي بنى السد "بيدية ومن ماله الخاص"، دون أي دور يذكر للشعب السوري، بحسب وصف ساخر لأحد معارضي نظام الاسد.

ما تغنى به الأسد الأب "أضاعه" الأسد الابن، وأصبح اليوم تحت سيطرة كتائب الثوار، التي اكتفت بتحرير الأرض دون ان تلتفت أي من أطيافها المختلفة للاهتمام بأوضاع هذا المشروع الحيوي للاقتصاد السوري لحمايته وصيانته والمحافظة عليه.

تحت سيطرة الحر

تحررت الطبقة في تاريخ ١٠-٢-٢٠١٣ ومعها تحرر سد الفرات من سيطرة قوات النظام التي كانت تتحصن داخله وأصبح السد اليوم تحت سيطرة قوات الجيش الحر والكتائب الإسلامية.

توجه فريق "جسر" إلى سد الفرات ودخل إليه والتقى المهندس محمد اسماعيل (الاسم مستعار) ٥٠ عاماً، والذي قضى ثلث حياته يأتي كل صباح ليؤدي عمله في السد، يقول اسماعيل: كان عدد الموظفين داخل السد ما يقارب ٢٥٠٠ موظفاً، ما بين مهندس وفني وعامل، أما الآن لم يبق داخل السد سوى ما يقارب الـ٥٠٠ موظف، يتناوبون العمل ضمن ورديات عمل كي يتم تغطية النقص الحاصل.

وبحسب ما يوضح اسماعيل فإن الموظفين مازالوا يتقاضون رواتبهم من النظام السوري، كما أن النظام مازال يؤمن قطع الغيار والصيانة للسد من خلال لجنة مبايعات مشكلة من موظفي السد، في حين لم يتواصل معهم أحد من جهات المعارضة لتقديم الدعم للسد والعاملين فيه وتلبية احتياجات السد أو مجرد السؤال عن مجريات العمل.

يعمل ٢٤ ساعة

يتحدث اسماعيل عن حالة السد الفنية مؤكداً ان السد : لم يتعرض لأي قصف سواء مدفعي أو طيران ولم يعبث أحد بمعداته وقت التحرير وهو الآن يعمل بشكل منتظم وعلى مدار الـ٢٤ ساعة وينتج ٨ مليون كيلو واط ساعي من الكهرباء.

يضيف اسماعيل أنهم يتواجدون في غرفة العمليات للسد على مدار الـ٢٤ ساعة فتلك الغرفة لا يجب تركها نهائياً، مما يجعل العاملين يبقون داخل السد ربما لمدة تصل لعشرة أيام بسبب نقص الكادر.

يضيف اسماعيل يوجد داخل السد ٨ عنفات لتوليد الطاقة الكهربائية ٦ منها تعمل بحالة جيدة و٢ معطلتان ولا يستطيع أحد اصلاحهما فهما تحتاجان إلى شركات أجنبية لكي تصلحهما، فالأعطال الصغيرة يقوم بإصلاحها ورش السد الفنية أما أعطال العنفات تحتاج إلى شركات أجنبية على حد تعبيره.

المياه لا تكفي

وعن نقص الكهرباء في المناطق التي يغذيها السد يكشف اسماعيل أن السد يعمل بشكل جيد ولكن تقطع الكابلات على خطوط نقل الكهرباء ونقص المياه هو الذي يسبب تقنين الكهرباء وتخفيض كمية الإنتاج حيث أن كمية المياه الواصلة من تركيا لا تكفي مما يجعلنا نستهلك من مياه البحيرة. ولا نستطيع التفريط بمخزونها بشكل عشوائي فمياه الشرب والري يجب تغطيتها أيضا.

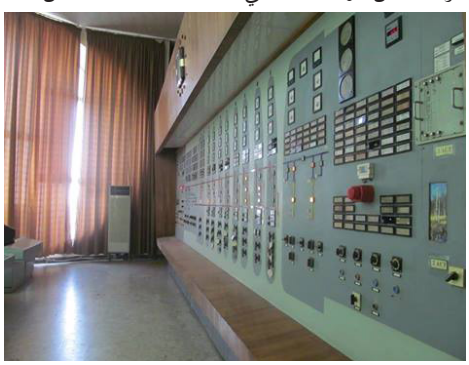

لا تنسيق بين السدود

يتبع لسد الفرات سدين آخرين هما سد تشرين وسد البعث، وعن حالة التنسيق بين تلك السدود يقول اسماعيل: لا يوجد تنسيق بيننا بسبب انقطاع الاتصالات أما عن التنسيق مع دائرة السدود التابعة للنظام مازال التنسيق موجود إن وجدت الاتصالات.

مستقبل مجهول

تقوم الآن كتائب الجيش الحر والكتائب الإسلامية بتوفير الحماية لمنشأة السد ولكن يبقى مستقبل السد مجهول دون وجود جهة داعمة له بشكل مباشر.

يكشف أحد العاملين داخل السد: الآن نقوم بإصلاح الأعطال الصغيرة ولكن أمام أي مشكلة كبيرة سنقف عاجزين أمامها كون في وقتنا الحالي لن تأتي أي شركة من خارج البلاد لإصلاح الأعطال الكبيرة في السد.

لكنْ .. ماذا إن توقف؟

يبقى سد الفرات الآن على حالته دون أي جهة رقابية ومشرفة عليه بشكل مباشر بل اقتصر الأمر من قبل النظام على تأمين احتياجاته الصغيرة، بالمقابل تجاهلت المعارضة دعم منشأة السد لتبقى تساؤلات المستفيدين من خدمات السد دون جواب في حال توقف السد عن العمل من سيقوم بإصلاحه، وكيف سيتم التعامل مع الآثار المترتبة على ذلك؟!!.

سد الفرات

يعتبر سد الفرات من أكبر السدود في سوريا، تم الانتهاء من بنائه في تموز عام ١٩٧٣ في مدينة الطبقة بمحافظة الرقة. يلعب دوراً مهماً في تأمين الكهرباء لمحافظة الرقة وحلب وريفها والحسكة، ويعتبر مصدراً رئيسياً لمياه الشرب والري، يحجز خلفه بحيرة من أكبر البحيرات السورية الاصطناعية وأطلق عليها النظام اسم (بحيرة الأسد) حيث أن كمية المياه المحتجزة خلف السد تقارب ١٤ مليار متر مكعب.

١٢ الف شاب من السويداء رفضوا الخدمة والمشايخ ورفضوا طلب نصرالله إصدار فتوى للقتال مع النظام

- يتحصنون في غرفٍ مؤمنة ويدفعون العناصر الى الصفوف الأمامية
- رجال دين "دروز" يدعون أبناء الجبل للعودة ويحرّمون القتل
- طلبوا منّا الرمي بقذائف المدفع على القرية دون تحديد الإحداثيات
- فضّل أن يعيش ملاحقاً على المشاركة في القتل للحفاظ على النظام

خلدون الجبل– السويداء

سؤالٌ واحدٌ شلّ عقلي وجثم على وجداني "أأكون قاتلاً لإخوتي في الوطن أم مقتولاً بيدهم..؟" بتلك الكلمات وصف أحد أبناء السويداء المنشقين مشاعره وما كان يجول في خاطره عندما كان مع جيش النظام.. قبل أن يتخذ قراره "الانتحاري" بالعودة إلى مدينته قبل أن تتلوث يداه بأي قطرة من الدم السوري.

(م.ب) ابن الـ٢١ عاماً آثر مغادرة جيش النظام في إحدى قرى حمص والعودة إلى مكانٍ آمنٍ في السويداء تجنباً لل "الغوص في بحر دماء أبناء وطنه" والابتعاد عن "دور القاتل" المفروض عليه من قبل ضباط الجيش والأمن وإلا سيموت برصاصة واحدة من أحدهم في حال رفضه للدور المنوط به، كما حصل مع عديد الحالات أمام عينيه.

أسوء من صورته

واعتبر الشاب المنشق في حديث لصحيفة جسر أن "جيش الأسد أسوء مما تصوره وسائل الإعلام... حفنة من الضباط وعناصر الأمن العلويون يتحكمون بأرواح آلاف العساكر والمدنيين بشكل طائش ودون توفر أي إحساس بالمسؤولية، هم في غرفٍ مؤمنةٍ وبقية العناصر في الصفوف الأمامية، عمادهم الفتنة الطائفية وزجّ الفرقة بين عناصر الخندق الواحد، ناهيك عن موضوع الرشاوى المتفشي في جسد المؤسسة العسكرية بنسبة ٩٩,٩٪ ".

وتابع (م.ب) حديثه "يتشدّقون في دروس التوجيه السياسي بعبارات الوطنية والانتماء ويبيعون ٤٠ رصاصة للجيش الحر مقابل ٤ أكياس من الحليب، يزجّون بنا كدروع بشرية بحملنا على القتال دون ذخيرة أو حتى دون سلاح، بانتظار أحد زملائنا حتى يستشهد لكي نحصل على سلاحه! ويعتبرون الرافضين لقراراتهم خونة ويتم تصفيتهم ميدانياً.. تلك العوامل وغيرها جعلت البقاء في صفوفهم ضرباً من الجنون، ليس لي لوحدي بل لمجموعة كبيرة من زملائي، لكن الخروج من مستنقعهم أمر بالغ الصعوبة غير ميسر للجميع".

رمي عشوائي

وفي سؤالنا عن مواجهاته الميدانية للمدنيين، أجاب (م.ب) "لم أخض مواجهات بحكم وجودي في مكان غير مختصّ بذلك، لكن في أحد المرات تم اقتحام إحدى السريّات المجاورة من قبل الجيش الحر وطلب منا المساعدة، ولدى وصولنا للمكان طلب منا قائد الكتيبة الرمي دون تحديد الإحداثيات مشيراً بيده تجاه قرية مجاورة، ما يعرض الكثير من المدنيين للموت المؤكد، ليتولى أحد زملائي المهمة برمي ٤ قذائف في أماكن بعيدة ويدّعي بعدها أن المدفع قد تعطّل، ما شكّل لدي صدمة حقيقة من آلية تعامل الجيش مع المدنيين دون أي إحساس بالمسؤولية".

وخطط الشاب "الدرزي" برفقة عدد من أبناء محافظته للمهمة "الشبه مستحيلة" بمغادرة قطعته العسكرية، معتبراً أن قراره جاء بعد اكتمال الصورة وتكشف الحقيقة رافضين جميعهم بشكلٍ قاطع تمثيل دور القاتل وواضعين أمام أعينهم خيارين لا ثالث لهما: "إما أن نصل بأمان لمدننا وأيدينا نظيفة من الدم السوري أو نُقتل على يد عصابات الأمن"، وبالفعل وصل (م.ب) إلى السويداء برفقة ٢ من أبناء مدينته فيما انضمّ آخر إلى صفوف الجيش الحر في درعا.

لا تكونوا كبش فداء

ووجّه (م.ب) في نهاية حديثه رسالةً لأبناء السويداء المجنّدين في جيش الأسد مطالباً إياهم بالعودة إلى منازلهم والابتعاد عن الدخول في مستنقع دم إخوانهم السوريين، لبناء سورية الجديدة بعيداً عن أي "خلفيات إجرامية" بحق أبناء وطنهم، كما ناشد مشايخ المحافظة وعقلاءها بالالتزام التام بأخلاقياتهم وتاريخ محافظتهم وعدم الزجّ بأبنائها كـ"كبش فداء" لعصابة الأسد واتخاذ موقف تاريخي يحافظ على الروابط الأخوية والتاريخية مع بقية طوائف الوطن.

ملاحق وليس قاتل

(و.ع) يتنقل بشكل أسبوعي أو نصف أسبوعي من بيت لآخر محاولاً تجنب اقتحامات عناصر الأمن لمنزله، في مشهدٍ بات متكرراً بعد تخلفه عن الالتحاق بالجيش، رغم إخطاره بأكثر من مذكرة رسمية تأمره فيها الالتحاق بصفوف مؤسستها، لكنه فضّل عيش "حياة الملاحقة" على "المشاركة في القتل الطائفي المنهج من الطامعين بالحفاظ على كرسي الرئاسة في حوزتهم" على حد تعبيره.

ابن الـ١٨ عاماً ينضم بذلك إلى قافلة كبيرة من أبناء السويداء، إذ كشف مأمون العفيف قاضي مذهب الطائفة الدرزية والمنشق عن نظام الأسد امتناع ١٢ ألفاً من أبناء الجبل يحملون رتباً مختلفة تنفيذ مذكرات رسمية أصدرتها قيادة الجيش النظامي تدعوهم إلى الالتحاق بالخدمة الإلزامية، ولم يتجاوب مع تلك المذكرات سوى ١٦٨ عسكرياً فقط.

المشايخ يحرمون القتال

وأصدر عدد من رجال دين(لم يكشفوا اسماءهم) في السويداء بتاريخ الخامس عشر من شباط الماضي بياناً يدعون فيه أبناء المحافظة لترك الجيش، والعودة فوراً إلى السويداء دون تأخير أو تبرير لأنهم عندما "التحقوا بالجيش ذهبوا للدفاع عن الوطن، أما اليوم فالجيش يدافع عن قادة يقتلون أبناء الوطن، ولا يميزون بين مقاتل ومدني".

كما حرّموا في بيانهم " حمل السلاح ضد أي جهة من أبناء الوطن, وتجريم كل من يقوم بإثارة الفتن ونقل الأخبار الكاذبة، والترويج للإشاعات والقيام بأعمال التشبيح، والعمل لصالح جهة تدفع له"، هادرين في بيانهم "دم من يقوم بالقتل مثل عصام زهر الدين المجرم فدمه مهدور، ومن يقتله أياً كان لا جرم عليه".

فشل مسعى سمير القنطار

كما رفض شيخ عقل الطائفة الدرزية يوسف جربوع مؤخراً دعوة الاسير السابق سمير القنطار الموفد من قبل حزب الله اللبناني بإصدار فتوى تجبر شباب السويداء من اللجان الشعبية وجيش الدفاع الموالي لنظام الأسد على الالتحاق بقوات السلطات السورية ومقاتلي حزب الله الذين يخوضون معارك للسيطرة على مدينة بصرى الشام في محافظة درعا المجاورة، تحت مبرر "الحفاظ على النسيج الأهلي وحسن الجوار".

يذكر أن "القوى الثورية والتنسيقيات" في المحافظة قامت بحملات إعلامية منظمة دعت خلالها أبناء الجبل للانشقاق عن جيش النظام والانضمام للجيش السوري الحر، الذي يعتبر عماد الجيش الوطني المستقبلي والذود عن حمى اخواننا المتظاهرين السلميين والحفاظ على سلامتهم من بطش الأجهزة الأمنية الأسدية، بحسب تعبيرهم.

"حرروها" لكنهم فشلوا في إعادة الكهرباء إليها... الحسكة تعيش في الظلام واتهامات بتسييس القضية

- أهالي عامودا(المحررة) يعتصمون ضد المسؤولين مطالبين بحل لمشكلة الكهرباء
- الpyd يتهم الحر باستخدام الكهرباء كورقة ضغط سياسية على الاكراد
- فني كهرباء ينفي الاتهام ويرد الاسباب الى تدمير الأبراج الناقلة للكهرباء
- حزب الpyd يسعى لاستجرار الكهرباء من تركيا للمناطق الخاضعة لسيطرته

بهزاد حاج حمو–الحسكة

تعاني محافظة الحسكة حالة من الإهمال الخدمي يصفها أحد أبنائها بـ"المزرية"، الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي حول حياة السكان الى حجيم، هذا ما دفع أهالي عامودا(المحررة) للاعتصام ومطالبة المسؤولين بإيجاد الحلول.

بالمقابل يتهم حزب الpyd الذي فرق الاعتصام بالقوة، الجيش الحر بالمسؤولية عبر تسيس قضية الكهرباء واستخدامها كورقة ضغط على الأكراد، هذا ما ينفيه خبير يعمل في ورشة الصيانة.

اعتصام الكهرباء

في السابع والعشرين من شهر آذار الماضي أعتصمَ أهالي مدينة عامودا "المحرَّرة" شمال شرق سوريا, أمام مركز كهرباء المدينة مطالبين المسؤولين بمعالجة مشكلة الكهرباء التي تعاني منها مدن وبلدات محافظة الحسكة التي تعيش في عتمة داكنة جرَّاء انقطاع التيار عن غالبية مناطقها لساعات طويلة, تتجاوز يومين متواصلَيْن أحياناً.

إلا أن أفراد "الأسايش" (وهم قوات الأمن الكردي التابعة أسمِيَّاً للهيئة الكردية العليا وعملياً لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي يسيطر على غالبية مدن وبلدات المحافظة) فرَّقتْ الاعتصام بإطلاق الرصاص الحي على الأهالي، مما أدى إلى جرح ثلاثة شبان.

عقاب جماعي..!

ويردُّ السيد بشير ملا نواف, عضو اللجنة الخدمية في مجلس غرب كردستان التابع لحزب (PYD) مشكلة الكهرباء إلى: "غياب مؤسسات الدولة ومنها مؤسسة الكهرباء في أغلبية محافظة الحسكة, وخضوع قرار حجب الطاقة الكهربائية في أحيان كثيرة لمزاجية العاملين في هذا القطاع الذين قد يلجئون إلى استغلال سيطرتهم على بعض مراكز توليد الكهرباء في ريف المحافظة, كورقة ضغط سياسية على المناطق الكردية".

حيث أن محافظة الحسكة كانت تحصل على مخصصاتها من الكهرباء التي تبلغ (ثلاثمائة وخمسون ميغا واط) ساعيَّة, قبل اندلا ع الثورة السورية, من ثلاثة مصادر أساسية هي: سد الطبقة على نهر الفرات في محافظة الرقة ومراكز توليد الكهرباء من محافظة دير الزور, ومن معمل إنتاج الغاز في مدينة كراتشوك على الحدود العراقية السورية والذي تسيطر عليه القوات الكردية حالياً, وتبلغ الطاقة الإنتاجية لهذا المعمل مائتي ميغا واط.

ويتحدث السيد ملا نواف لـ "جسر" عن ظروف الخطوط الثلاث قائلاً: "خط الرقة معطَّل في معظمه نتيجة المعارك الدائرة في محيط الأبراج الناقلة للطاقة إلى الحسكة, باستثناء مركز وحيد في بلدة (مبروكة) جنوب غرب مدينة رأس العين, تسيطر عليه كتائب تابعة للجيش الحر، وهي تمنع التيار عن المناطق الكردية كعقاب جماعي لأبنائها رداً على موقفهم المؤيد للنظام بحسب هذه الجماعات التي لا تراعي الظروف الإنسانية المأساوية التي تمر بها المحافظة نتيجة سياساتها التعسفية المشابهة لسياسات البعث نفسه".على حد تعبير ملا نواف.

الصيانة تنفي

إلا أن أحد العاملين في ورشة صيانة محطات ريف الحسكة نفى لـ "جسر" الادعاءات السابقة " وأكَّد " أنَّ المشكلة الكبرى التي تواجهنا هي تعرض الكثير من الأبراج الناقلة للكهرباء بين المحافظة ومصادر الطاقة في الرقة ودير الزور إلى التدمير نتيجة القصف والمعارك".

الأمر الذي أكده لـ "جسر" أيضاً الناشط الإعلامي عمر حسن من أبناء منطقة مبروكة الذي أضاف: "أن هذه الإدعاءات تصب في مصلحة هذا الطرف الكردي الذي باتت له أجندات واضحة في المنطقة, ذلك لتبرير خطط مستقبلية قد يلجأ إليها تحت هذا الستار".

خطط للحل

عقد اجتماعاً طارئاً في القامشلي نيسان الماضي, تحت عنوان (كهرباء الحسكة الأسباب والحلول(جمعَ فنيين وخبراء من محافظة الحسكة لبحث مشكلة الكهرباء فيها.

وقرَّرَ الاجتماع الذي حضره السيد علي خان مدير عام مؤسسة الكهرباء في الحسكة وممثلين عن المجالس واللجان الخدمية التابعة لـ (PYD), قرَرَ السير في خطتين. وصِفتْ الخطة الأولى "بالتكتيكية والمرحلية" تتضمَّن شراء مولدات ضخمة للكهرباء للعمل في الظروف الطارئة, وبشكل خاص للمراكز الخدمية الهامة كالمستشفيات العامة.

استجرار كهرباء تركيا

أما الخطة الثانية فإستراتيجية, على حد توصيف المجتمعين, حيث ستقوم المناطق الشمالية من المحافظة (تحديداً المناطق ذات الغالبية الكردية والخاضعة لسيطرة PYD) باستجرار الكهرباء من البلديات التركية على الحدود السورية والتي ستعمل بدورها على إقناع الحكومة التركية من خلال ضغط مجالس المجتمع المدني عليها للموافقة على مدِّ مدينة القامشلي أولاً, بالكهرباء ومن ثم تعميم التجربة, في حال نجاحها, عل بقية المدن والبلدات شمال شرق سوريا.

جدير بالذكر أن حزب الاتحاد الديمقراطي ألمحَ في وقتٍ سابق إلى إمكانية استغلال علاقتها الطيبة مع حزب السلام والديمقراطية الرديف السياسي لحزب العمال الكردستاني (PKK) في تركيا, والذي يدير أكثر من تسعين بلدية جنوب شرق تركيا على طول الخط الحدودي مع سوريا. للتنسيق معها بخصوص تغطية المناطق الكردية في البلاد.

وقد تقرر في اجتماع القامشلي بين فنيي المحافظة والتنظيمات الكردية, تشكيل لجنة مؤلفة من سبعة وعشرين فنيَّاً وإدارياً لمتابعة تنفيذ الخطط بأسرع وقت.

شراء مولدات

وأوضح السيد (أ.خ) العضو في لجنة المتابعة لـ "جسر", أنهم باشروا بشراء مولدات ضخمة لتوليد الكهرباء، وكشف: "لجأنا مؤخراً إلى شراء مولد من نوع (كاتر بيلار) من مجموعة مسلحة في محيط دير الزور استولتْ عليه من مؤسسات الدولة غالباً, بقيمة ستة ملايين ل.س, في حين أن سعر هذا المولد في الأسواق النظامية يربو على ٢٥ مليون ل.س". كما وصلت بعض المولدات إلى مدن شمال المحافظة (درباسية– عامودا– وبعض أحياء القامشلي) الواقعة تحت سيطرة قوات حزب(pyd).

وأوضح المصدر "أن هناك وفد من اللجنة متواجد حالياً في تركيا لبحث سبل جلب الكهرباء منها".

حالة مزرية

المهندس الكهربائي حسين قاسم قلَّلَ من قدرة المولدات، وأضاف: "أن لا معلومات لدينا بخصوص استجرار الكهرباء من تركيا, ولكن بالمجمل المحافظة تعيش في حالة مزرية في ظل إهمال الدولة لجميع القطاعات بما فيها قطاع الكهرباء, خاصة بعد إحجام المواطنين عن دفع الفواتير منذ الشهور الأولى للثورة".

ويتحدث فنيون وخبراء عن إمكانية حل مشكلة كهرباء المحافظة في ظل التقسيم الإداري الجديد الذي يعتبر القامشلي محافظة مستقلة إدارياً عن الحسكة. وذلك بالاعتماد على طاقة معمل كراتشوك لتغطية حاجة المناطق الشمالية الشرقية من الكهرباء والالتفات لمعاناة الأهالي.

ماذا تبقى لأطفال سوريا...مشاهدات وهواجس

سمر مهنا

لا يغيب عن ذهني سؤال لطفل صغير كان يجلس مع أبيه بجوار مقعدي في "السرفيس" أثناء وقوفنا على حاجز عسكري بالقرب من منطقتي السكنية.. وخلال انتظار الأب دوره ليقدم هويته الشخصية للعسكري، أخذ الطفل الهوية من يد أبيه، وبعد أن قلّبها بين يديه سأل: "بابا شو بدو يعرف العسكري!".

هذا الطفل وبالرغم من مروره غالباً على الحواجز العسكرية المنتشرة مازال ذهنه قاصراً على استيعاب كل ما يحدث فهو لم يشعر بأبيه وهو يتنفس الصعداء حين أعاد العسكري الهوية بعد تمعّنه فيها لدقائق.

في مرمى النيران

الحالة السابقة هي لطفل من بين آلاف الحالات لأطفال سوريين يعايشون الأحداث وكل منهم يتأثر بقدر ما يتعرض له دون أن يستطيع استيعاب كل شيء، فمنهم من يتأثر بالأصوات التي يسمعها كل يوم من رصاص وقذائف، ففي إحدى المرات كنت أمشي في الشارع وعلى الجهة المقابلة كان هناك أم تمشي مع طفلها الصغير، وعندما دوى صوت قذيفة بجوارنا ابتسم الطفل ووضع يده على قلبه، فسألته أمه وهي مبتسمة "خفت!" قال لها "ما خفت بس الصوت قوي".

وطبعاً يبقى هؤلاء الأطفال أوفر حظاً ممن هم في قلب الحدث أي الذين أطاح الدمار منازلهم أو زار الموت عائلاتهم أو أقربائهم أو ممن طالتهم اصابات جسدية سترافقهم مدى الحياة، كما أنهم أوفر حظاً من الأطفال المبعثرين في الشوارع ليبيعوا الخبز بأيديهم الصغيرة أو الورد أو من يقومون باستجداء المال.

ضحايا للإعلام

بالإضافة إلى ضحايا آخرين ممن أسميهم ضحايا الإعلام الذين يتم التسويق من خلالهم لأفكار أو لجهة معينة وبالطبع يكون عمر الطفل لا يؤهله لان يفهم ماذا يقول أو لماذا تؤخذ الصورة له.

من المؤكد أن الطفل كجزء من نسيج المجتمع السوري يتأثر بكل ما تمر به البلاد لكن يحز بأنفسنا نحن البالغون أن يتم وضع هذا الطفل في موقف وحشي وبالأخص أنه لم يقترف أي ذنب ولو كان هذا الذنب من وجهة نظر المجرم انتماء الطفل إلى جماعة معينة، أو قول رأي معين يكون الطفل اكتسبه غريزياً من محيطه وقام بترديده دون أن يفهمه بشكل ناضج.

فمشاهدة مجازر الأطفال كانت أهول بمليون مرة من مشاهدة مجزرة تخص أشخاص بالغين ولو أن الموت واحد وأسلوب القتل الشنيع واحد.. ومازلت أطرح على نفسي سؤالاً وهو هل سيبقى في ذهن أطفال سوريين ما شاهدوه من صور لأطفال مذبوحين مرت في نشرات الأخبار.

رواسب عميقة

لدى سؤالي العديد من العائلات ما هي ردة فعل أطفالهم عما يحدث أو ما يسمعوه كانت الأجوبة متشابهة تقريباً، فمنهم من قال لي أن معدل اللعب والنشاط لدى أطفالهم ارتفع بنسبة كبيرة وتحول إلى ضجيج، ومنهم من ذكر فكرة التبول اللاإرادي عند سماع صوت قوي، فيما ظهر تأثير ما يحدث عند بعض الأطفال من خلال اللعب أو الرسم، حيث قالت لي إحدى صديقاتي أنها بعد أن رسمت رجل على ورقة بهدف تسلية أحد أقرباءها الأطفال، قال لها ارسمي أمامه دبابة واجعليه شهيد, ناهيك عن ألعاب الجيش الأسدي والجيش الحر التي يكون الموت دائماً أحد أركانها.

وعندما دخلت إحدى المرات إلى مدرسة في دمشق يقطنها لاجئين رأيت العديد من الأطفال يلعبون لكن عيونهم كانت حزينة، وتبادر إلى ذهني ما هي الرواسب التي تتشكل الآن داخلهم وماذا سيفعل هؤلاء الأطفال عندما يكبرون.

الصدمة ستجعلهم عدائيين

قررت أن أسأل أخصائية نفسية تعمل في إحدى المنظمات الدولية والتي تتعامل مع النازحين السوريين، قالت إن: "الصدمة التي يتعرض لها الأطفال نفسها التي يتعرض لها البالغون فهي خلل بالعادات أو التعايش الطبيعي"، مبينة أن "الطفل ليس له قدرة البالغ بالتعبير عن مشاعره بالكلمات بسبب عدم النضج العقلي فهو يعبر عن مشاعره بطريقة مباشرة مثل العدوانية أو البكاء أو الشغب أو أعراض جسدية مثل وجع البطن والتي يتبين عند الفحص أنه ليس لها سبب".

كما ذكرت أن "هذا التأثير يظهر عند الطفل من خلال الأحلام المزعجة والقلق أو التعلق المبالغ في الأم أو عن طريق تراجع المستوى الدراسي أو الانعزال"، مشيرة إلى أن "هناك صعوبة لدى الأخصائيين في التعامل مع الأطفال ولهم طريقة مختلفة عن التعامل مع البالغ سواء في المقابلة أو العمل النفسي".

لا جمعيات لرعايتهم

فيما بينت أن "هناك في سورية أخصائيين للتعامل مع الأطفال لكن لا يوجد منظمات راعية لهم باستثناء اليونيسف حيث تخلو سورية من الجمعيات التي تهتم بهم"، لافتة إلى أن "سورية لم تكن على استعداد لأزمة مشابهة".

وأشارت الأخصائية أن "مدة الصدمة الطبيعية من شهرين إلى ٦ أشهر تزهر فيها أعراض القلق والتوتر و(التجنبية) أي تجنب أماكن تشبه الموقف الصادم أو تذكر مفاجئ للحدث أو أعراض جسدية"، موضحة أنه "في حال استمرت الفترة أكثر من ٦ أشهر تتحول إلى اكتئاب".

وقالت إن "المشاعر السلبية التي تتولد عند الطفل من غضب أو انتقام أو الفقدان يمكن التغلب عليها مستقبلاً إذا تم العمل عليها".

كلام الأخصائية بأن "المشاعر السلبية قد تذهب"جعلني اتفاءل، لكن في حال لم يتوفر لهؤلاء الأطفال أول عنصر في هرم (ماسلو) للحاجات وهو الأمان كيف سيتخلصون من هذه التأثيرات! وهم من يتعلق فيهم أملنا مستقبلاً في بلد خسر الكثير من الأرواح والمال والموارد..

أليس الأطفال هم البذور التي يهمنا ما ستنبته في وطن يحتاج إلى أعوام لإعادة بنائه، لكن هذه الأسئلة تبقى مقيدة وأجوبتها قاصرة لأن من يحددها المستقبل وحتى ذلك الحين سيبقى أطفالنا بعيون حزينة..

عنتاب التركية تحتضن طلاب سوريا المهجرين...ونحو٥٠٠ طالب وطالبة ينتظرون الفرج من الائتلاف

- بلدية غازي عنتاب تكفلت بطباعة الكتب وبأجور المدرسين والنقل واللباس والقرطاسية
- المدرسون يتم اختيارهم على أسس الخبرة والشهادة وليس المحسوبيات
- كتاب التربية القومية تم حذفه ريثما يتم طباعة كتاب جديد
- لا تسيس والطالب يجب أن يتعلم بعيدا عن الأحزاب والسياسة والمعارضة
- فصل الطلاب الإناث عن الذكور بعد الخامس تم بناء على رغبة أولياء أمور

ملاذ الزعبي

لم تتوقف حياة السوريين الهاربين من بلادهم إلى تركيا، ولم يصبح الانتظار تسليتهم الوحيدة، بل سرعان ما انخرطوا في تفاصيل الحياة اليومية، عملاً وتجارةً وإعلاماً وسياسةً وتعليماً، فليس غريباً أن تجد في المدن الحدودية شركة يملكها سوري أو طاهياً سورياً يدير مطعماً أو صاحب حرفة يسيّر ورشة أو حتى مدرسة سورية طاقم تدريسها وطلابها من السوريين.

يعيش في مدينة غازي عنتاب التركية حالياً ما بين أربعين إلى سبعين ألف مواطن سوري، ما استوجب استحداث مدارس خاصة بهم كسوريين، نظرا لعائق اللغة الذي يحول دون تسجيل أولياء الأمور لأبنائهم في مدارس حكومية تركية، وهو ما حصل لاحقاً مع تأسيس مدرستين سوريتين، مدرسة "الصداقة" ومدرسة "يشار طورون".

مدارس غازي عنتاب

تختص مدرسة "الصداقة" بمرحلة التعليم الأساسي للصفوف من الأول حتى الثامن، حيث بدأت بالتدريس على مرحلتين، في تشرين الأول من العام الماضي للصفوف من الأول حتى الرابع وضمت ٣١٠ تلميذاً وتلميذة بصفوف مختلطة، ثم في أوائل كانون الثاني من العام الحالي للطلاب من الصف الخامس إلى الثامن، الصف الخامس فقط مختلط ذكوراً وإناثاً فيما باقي الصفوف من السادس إلى التاسع منفصلة، ليصبح المجموع الكلي للطلاب ٦١٥.

استقبلت المدرسة التي تقع في بناء حديث ومستقل بداية جميع الطلاب السوريين، قبل أن تمتلئ الصفوف وتعجز الطاقة الاستيعابية عن استقبال المزيد، فعمدت الإدارة إلى تسجيل الطلاب كاحتياط، ووصل عدد هؤلاء إلى خمسمائة طالب وطالبة ينتظرون أن يتم حل مشكلتهم سواء "عبر توسيع المدرسة الحالية أو عبر افتتاح مدرسة كبيرة تضم جميع السوريين، وهو أمر يعكف الائتلاف الوطني السوري (المعارض) بالتعاون مع بلدية غازي عنتاب على حله" بحسب ما يوضح مدير المدرسة التركي الجنسية أورهان بيوك أصلان لـ"جسر".

أما مدرسة "يشار طورون" فهي خاصة بطلاب المرحلة الثانوية، دوامها مسائي، واسمها مستمد من البناء الذي تقع فيه، وهو عبارة عن بناء مدرسة تركية.

تعاون واحتضان تركي

تكفلت بلدية غازي عنتاب الكبرى بطباعة الكتب المدرسية لمدرسة "الصداقة" كما تكفلت بمنح الطاقم التدريسي المكون من ١٩ مدرسا ومدرسة أجوراً شهرية بالإضافة إلى توفير خمس حافلات للنقل مع تكفلها بأجور ٤ مرافقين في الحافلات وتوزيع ألبسة موحدة على الطلاب من الصف الأول حتى الرابع وبعض مواد القرطاسية لكافة التلاميذ.

وأشرفت هيئة تعليمية تابعة لـ"تجمع السوريين في غازي عنتاب" على اختيار المدرسين، وقامت الهيئة التي تضم بين أعضائها الدكتور في الأدب العربي محمد مصطفى "بإجراء مسابقة لاختيار المدرس الكفء على أسس الخبرة والشهادة العلمية وشخصية المدرس وليس على أساس المحسوبيات كما كان موجوداً في سوريا"، وفق تعبير أصلان.

وفيما يخص المنهاج المطبق في المدارس، يوضح مدير مدرسة "الصداقة" أن "المنهاج أقره المجلس التعليمي لتجمع السوريين في غازي عنتاب وهو المنهاج السوري نفسه مع حذف مادة التربية القومية الاشتراكية ريثما يطبع كتاب جديد للتربية الوطنية".

ويضيف أصلان أن مادة التاريخ تدرس كما في المنهاج السوري ويترك القرار للمدرس بحذف أجزاء من المنهاج كالتي تتناول فترة حافظ الاسد".

لا أسلمة ولا سياسة

جدران الصفوف في مختلف الشعب حملت إعلانات لمسابقات ذات طابع إسلامي، كمسابقة "مواصفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم" و"أسماء الله الحسنى" و"حفظ القرآن"، كما حملت رسومات من إبداع التلاميذ، حوت معظمها علم الثورة السورية، وبأشكال مختلفة.

ينفي أصلان وجود أسلمة موجهة أو تسييس للتدريس ويقول إن "المسابقات تشجيع للطلاب وتحفيز عن طريق مبادرات من المدرسين أنفسهم وأحيانا مسابقات من ضمن المنهاج لتحفيز الطلاب"، مشددا على أنه "يجب أن لا يكون هناك سياسة في المدارس، الطالب يجب أن يتعلم بعيدا عن الأحزاب والسياسة والمعارضة".

وفيما يتعلق بفصل الطلاب الإناث عن الذكور، يكشف أصلان أن ذلك تم "بناء على رغبة أولياء أمور الطلاب"، ويضيف أن الصفوف من السادس إلى الثامن فقط غير

مختلطة، لافتاً إلى أن "المدرسة بالنتيجة مختلطة، سواء في باحة المدرسة أو بالحافلات خلال القدوم أو العودة بالإضافة إلى باقي الصفوف"، وإلى أن "بناء المدرسة نفسه يحتضن مركز تعليم لغة تركية للكبار مخصص للسوريين مجاناً ويضم ٣٧٠ طالب وطالبة بشكل مختلط".

للمخيمات مدارسها أيضاً

للتعليم نصيبه الوافر أيضا في مخيم كلّس الذي تحول أيضا إلى مدينة مصغرة، تضم سوقاً ومجمعاً تجارياً ومدارس وروضة أطفال ومسجداً، وبناء إدارة مركزي وانتخابات محلية، فالمخيم يضم مدرستي "السلام" للذكور و"الحرية" للإناث بإدارة وطاقم تدريس سوري بالكامل، بالإضافة إلى روضة أطفال تديرها الحكومة التركية.

تضم المدرستان بالمجموع ٣٨٠٠ طالب وطالبة، بدأت من الشهر التاسع العام الماضي بشكل تطوعي، قبل أن يبدأ الأساتذة بتلقي رواتب منتظمة بعد مضي ثلاثة أشهر، علماً أن طاقم المدرستين يضم مرشدين نفسيين وخريجون أو طلاب في كليات التربية بالجامعات السورية للمساعدة في حل مشاكل الطلاب.

تقول مديرة ثانوية "الحرية" السيدة هدى (اسم مستعار لـ"جسر" إن أبرز المشاكل التي واجهوها مع الطلاب كانت "الفهم الخاطئ للحرية، ما كان يؤدي إلى خروج عن قواعد ونظام المدرسة"، وتضيف هدى خريجة كلية الأدب العربي والحاصلة على دبلوم تأهيل تربوي أن "الشهور الأولى كانت صعبة قبل أن نتمكن من تجاوز الصعوبات رويداً رويداً".

نستطيع ان نكمل

يضم طاقم التدريس في الثانويتين عدداً من طلاب الجامعات السوريين الذين يساعدون في تدريس بعض المواد للصفوف الأولى وذلك لعدم توافر عدد كاف من المدرسين في المخيم حاصلين على شهادات جامعية.

توضح فاطمة(٢٥ عاماً)، وهي طالبة ماجستير في جامعة تشرين باللاذقية، أنها انضمت لطاقم المدرسة لأكثر من سبب أولها "من أجل الطلاب الذين فقدوا من حياتهم عاماً دراسياً كاملا"، وثانيها "إثبات الذات"، وثالثها "كي نثبت للنظام أننا نريد أن نكمل حياتنا ونتعلم حتى لو كنا في الخارج فنحن نعرف قيمة الأجيال وأهمية إكمال تعليمهم وأهمية إثبات الجيل الجديد لذاته".

إياد خرابة: طبيب و ناشط في مدينة دير الزور

الطبيب الشاب إياد خرابة من مدينة دير الزور، على رأس الحراك الثوري منذ بداياته السلمية، خاض كافة مراحله اللاحقة، ولم يغادر مدينته عندما اشتدت وتيرة القتال، عمل في العديد من المشافي الميدانية والمنظمات الإغاثية، ولا يزال...
طلبت منه "جسر" ان يكتب عن يوم من أيام حياته، يوم عادي من حياة ناشط في الداخل دون انتقاء أو تزيين أو بهرجة، فكتب الطبيب:

أصوات الأطفال تملأ الحي، وفيروز تصدح بصوتها الملائكي، الجو لطيف وأنا أستمتع بلذة النوم، قبل أن ينتزعني منها صوت صديقي تيم: "قوم حكيم ..أجا دوري بالنوم".
يذكرني تيم بوالدتي ، حيث يبدأ يومي بجدال من أجل أن أنعم بخمس دقائق إضافية من النوم.
في طريقي إلى الحمام ألقي تحية الصباح على الشبان الثلاثة عشر من الثوار والنشطاء المدنيين، الذين اتقاسم معهم هذا المنزل وسط الاحياء المحررة.
يلاحني مزاحهم للحمام: "حكيم طولت! حكيم خلصت الي....حكيم برد الشاي.." أخرج لألقي ابتساماتهم المحبّة، وأقول في سري: "إي والله يا وطن..حبيتك.. وحبيت أهلك".
أشرب الشاي بعجل وننطلق، بين البيوت المدمرة والمهجورة اسمع زقزقة العصافير، افكر: هي أيضا نوع من النشطاء، تؤدي واجبها لتبعث الحياة في الأماكن التي هجرها أهلها.
يا ديرنا يا أم الزلم
تعيدني للواقع تحية أحد الشيوخ الصامدين في الحي، وتكبيرات الثوار المقاتلين وهم يتوجهون إلى الأحياء التي يستعر بها القتال.. يهتف احدهم بإعتزاز:
يا ديرنا يا أم الزلم.
أردد في سري عبارته ونحن نمرُّ جانب حديقة الحي التي أصبحت مقبرة للشهداء.. شباب بعمر الزهور، انغرسوا في تراب سوريا.. القي عليهم التحية بأسمائهم.. وأتابع.
يبتسم فأعرف أن الجبهة بخير، إنه قائد جبهة الموظفين في الجيش الحر، مهندس شاب أصله من الميادين، ولد وعاش في دمشق، وعاد إلى مسقط رأسه مقاتلاً، يفضل أن يكنى بـ(أبو عبد الرحمن الدمشقي)، أمازحه مذكراً إياه بوعدنا تسمية دوار الدلة، مدخل المدينة من جهة دمشق، بإسمه فيما إذا تمكن من تحريره.
أدخلنا أبو عبد الرحمن الى النقطة الطبية عبر شبكة من الممرات الآمنة من القناصة، وجلسنا لاحتساء الشاي والحديث حول الوضع الميداني قبل أن يغادرنا ونبقى بالنقطة الطبية بانتظار نتائج معارك اليوم.

الصواريخ تكسر الملل

ساعة من الملل، ثم انهمرت الصواريخ، أصوات الانفجارات تكاد تُذهب اسماعنا من شدتها، وما هي إلا دقائق حتى سمعنا أصوات تكبيرات تقترب منا فهرعت ومن معي إلى غرفة لنبدأ بالكشف عن الاصابات.
الاصابة الأولى لشاب، جرحه في البطن لا يمكن معالجته في النقطة الطبية، أجرينا له فتح خط وريدي وبعد الاطمئنان إلى استقرار الحالة تمّ نقله بشاحنات صغيرة إلى مشفى نبض الطبي.
الاصابة الثانية شظايا بالفخذ، بدأنا بمعالجة الشاب الذي كان يبتسم و يطلب الاسراع ليعود إلى المعركة.
نضحك معه قليلاً ونخبره أنه سيبتعد لمدة عن المعركة بسبب كسر يعاني منه، تمت خياطة جراحه ومسح الدماء عنه وصنع جبيرة خلفية لقدمه، وأعطي جرعة الصاد الحيوي والكزاز وطلبنا منه مراجعة المشفى لإجراء التصوير الشعاعي واستكمال الادوية الموصوفة له لأخذها بشكل مجاني من صيدلية المشفى.
قمنا بتنظيف النقطة مجدداً، في هذه الأثناء تبدأ الأحاديث عن الحياة الخاصة، الشبان يتحدثون عن حياتهم قبل الثورة، تطل جراحهم العميقة، أحاول مداواة هذا النوع من الجراح أيضاً، أمنحهم جرعة التفاؤل الصادة لليأس، وأفكر بجراحي.. من يداويها.. ؟

عيد ميلاد زينة

الواحدة ظهراً نلملم حاجاتنا ونغادر المشفى بسيارة بلا زجاج، واتذكر سيارتي الحديثة قبل الثورة، برودة المكيف في مثل هذا الجو الحار جداً، ألوح بيدي من خلال الزجاج المكسور وأطلب من رفيقي الذي يقود السيارة: شغل هالمكيف! ونضحك كلانا.
توجهنا إلى منازل يقطنه بعض رفاقنا من كتائب الجيش الحر، وبينهم شاب مسيحي منشق يدعى ميشيل..كلما شاهدته يتضاعف تفاؤلي بمستقبل سوريا، وتتعمق قناعتي بأنها لكل السوريين.
أعود إلى البيت الذي اقطنه بلهفة، افتح الانترنت لأتحدث مع ابنتاي زينة و ريناد..وأحس بغصة شديدة..فزينة عمرها ٤ سنوات كان عيد ميلادها منذ أيام، وتقول انها افتقدتني، وبعد أيام عيد ميلاد "ريناد" التي نسميها حرية..أطلب من زوجتي أن تشتري لهن الهدايا باسمي.. أتأمل صورة بيسان التي ولدت منذ أيام ولم أشاهدها الا بالصور.

بامية ديرية

رفاقي في البيت، يضعون لمساتهم الاخيرة على طعام الغداء، أتخيل ان يكون بامية ديرية، وطباخها سيكون أبو جعفر الذي يضع فيها كميات من البصل، وعندما نقول له لماذا تضع بصل للبامية يرد " اللي اشوفو قدامي أحطو ".
بعد الغداء تبدأ معركة الجلي، وإخوتي اعفوني منها، وبدلاً من ذلك اتحول الى النت لأخوض معركة أخرى مع ممثلينا في الخارج لطلب المعونات الطبية، خاصة للهيئة العليا للإغاثة الإنسانية والدعم الطبي بدير الزور التي أراسها، فالاحتياجات في تزايد والمعونة محدودة.
انتقل بعد ذلك مع صديقي أبو رائد لحضور اجتماع المكتب الإغاثي الموحد في المدينة. يسعدني دائما أن اكون وسط ذلك المجموع المهموم بوضع حلول للمشاكل الاغاثية في المدينة.
بعد انهاء الاجتماع تابعنا أنا وأبو رائد العمل بالفرن الذي تُشرف عليه الهيئة حتى الساعة التاسعة مساء، الموعد الأكثر أهمية بالنسبة لي، وهو عملي في مشفى فريق نبض الطبي، الفريق الذي كان لي شرف الانضمام الى "أسرتة" التي تكونت في خضم الثورة... وأباشر عملي الطبي مع الجرحى والمرضى.

انتهيت من المشفى الواحدة ليلاً، توجهت بعدها لزيارات الاعتيادية لبعض المرضى العاجزين عن القدوم للمشفى، وللاطمئنان أن الاصدقاء مازالوا بيننا.

مكالمة مع الدتي

عندما عدت إلى المنزل كان يغص بالأصدقاء من الثوار، بحلول الساعة الرابعة فجراً صلينا، ثم خرجت إلى الشارع، في هذا الوقت يسعفني الحظ بوجود تغطية للموبايل اتكلم مع والدتي.. اسعفني الحظ وردت مباشرة، لكن مع الـ"آلو" شعرت بدموعها وبالنيران تحرق فؤادي.

النوم بالدور

سارعت بعد ذلك لأخذ مكاني في نوبة النوم، لكن قبل ذلك أمارس طقسي اليومي، أسامح كل من أخطأ بحقي وأصفح عنه في سري، آملا أن يصفح الجميع عني.
وأحاول أن اغفو قبل أن أشعر بالغيظ تجاه ذلك الشخص الذي "سينكزني" ليحلَّ محلي في الفراش.. أخي وصديقي تيم الذي سيقول:" قوم حكيم أجا دوري بالنوم!" .

دير الزور، الساعة الثامنة من صباح ٢-٦-٢٠١٣

الخطوة الأولى في الألف ميل

سامي إبراهيم

بعد التخبّطات السياسية، ومعارك الكر والفر العسكرية منذ ما يزيد عن سنتين، تنبع الحاجة الآن إلى رديفٍ ثقافيٍّ يوازي عظَمة الثورة السورية، يسعى من خلاله المعنيّون من كتّاب وفنانين ومثقفين لرأب الصدع بين الشعب والثقافة بعد عقود من سيطرة حزب البعث على مفاصل الدولة السورية بأكملها، عدا عن الهدف الأسمى المتعلق بتوثيق هذا الحراك الثوري، دون أن يقتصر الأمر على الثورة، بل كذلك على الظروف القاسية التي كانت الثقافة السورية تعايشها وتتنبّأ فيها بالانتفاضة في السنوات القليلة الأخيرة قبيل الثورة.

ومنذ الأيام الأولى للانتفاضة حاول الشباب غير المؤدلج وغير المتحزّب أن يكون عين الثورة ولسانها في ظل عجز وارتباك بل وصمت المثقفين والمفكرين الكبار الذين كانت مواقفهم الخجولة إزاء الثورة سبباً أكيداً في تأخر حصاد ثمارها، ولو على الصعيد المعنوي، لا سيما وأن بعضاً منهم يمتلك حضوراً إقليمياً وعالمياً كان يمكن فيه إيصال الصوت المدني للثورة إلى العالم بأسره قبل انتقالها إلى التسلح.

وبالرغم من هذا الارتباك، سعى بعض الكتّاب والمثقفين إلى تأسيس تجمّع يضم الأصوات المعارضة للنظام كانت ذروته في "رابطة الكتّاب السوريين" التي انطلقت بعد فترة وجيزة من تجمعات أصغر تختص بأمور الفن التشكيلي (أمارجي)، ولحقها كذلك رابطة للصحفيين السوريين. ومع أن هذه الرابطة عانت، ولا تزال، من عثرات كثيرة، إلا أن مجرد وجودها كان بمثابة إشارة واضحة إلى أن عهد "بَعْثنة الثقافة" قد انتهى، وبدأت الثقافة السورية باستعادة ألقها بعيداً عن تأطيرات الحزب والجبهة الوطنية التقدمية واتحاد الكتّاب العرب الذي كان أقرب لمؤسسة أمنية منه إلى تجمّع ثقافي حقيقي.

ولا بد من القول بأن هذه الرابطة هي خطوة جيدة برغم تعثّرها، ولكنها لا تعني أبداً إلغاء إمكانية ولادة تجمعات أخرى، ولو على مستوى أصغر، تضم الشباب من كتّاب ومثقفين وفنانين الذين كانوا الصوت الفعليّ للثورة. ومن الأفضل أن تكون هذه التجمعات مستقلةً تماماً، سواء عن الرابطة أو عن أية أحزاب او تجمعات سياسية أخرى، لتتحقق الديمقراطية الفعلية التي افتقدتها سوريا منذ نصف قرن.

يمكن أن تكون الخطوة الأولى من خلال الصفحات الثقافية في الصحف الحالية (الصحف التي ظهرت بعد اندلاع الثورة) أو من خلال المجلات الثقافية والفكرية الأخرى بحيث تتشكل نواة لتجمعات شبابية تشترك في الهموم ذاتها، دون أن يعني ذلك بطبيعة الحال انتفاء الحاجة إلى استمرار عمل الرابطة التي ستكون الأم الحاضنة لكل هذه التجمعات، تتأثر بها وتؤثر فيها دون أن تتحول إلى اتحاد كتّاب آخر يحمل نفس أعراض التسلّط والقمع البعثيّ.

هذه الدعوة مجرد محاولة لإطلاق صوت مختلف، ولا بد من أن تكون البداية متعثرة. ولكن الأمل المعقود على هذه التجمعات المستقبلية قد يكون أملاً خافتاً بانتصارٍ ما بعيداً عن الإخفاقات السياسية والعسكرية.

الأخبار ثقافية

"لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" أحدث روايات خالد خليفة

سيصدر قريباً عن دار العين (القاهرة) رواية جديدة للروائي السوري خالد خليفة تحمل عنوان "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة"، بعد رواياته الثلاث السابقة "حارس الخديعة"، "دفاتر القرباط"، و"مديح الكراهية". وكانت روايته "مديح الكراهية" (٢٠٠٧) قد رُشّحت للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية (٢٠٠٨)، كما تم ترشيح ترجمتها الإنكليزية إلى القائمة الطويلة لجائزة صحيفة الإنديبندنت البريطانية. يذكر أن خليفة أصيب منذ أيام بأزمة قلبية، وهو يستعيد عافيته. وكانت السّلطات السورية قد منعته من السفر وأعادته من الحدود السورية اللبنانية حينما كان سيسافر إلى القاهرة عن طريق بيروت.

"قطعة ناقصة من سماء دمشق" تكتمل في بيروت

ألقى الشاعر رائد وحش مقاطعاً من كتابه "قطعة ناقصة من سماء دمشق"، الذي سيصدر قريباً في بيروت. ويتحدث الكتاب عن يوميات مخيم خان الشيح قبل اجتياح الجيش النظامي له منذ أسابيع. وسيكون هذا الكتاب إضافة جديدة إلى "أدب اليوميات" السوري الذي انطلق مع بداية الثورة السورية، عدا عن أهمية أخرى له تتمثل بحضور الصوت الفلسطيني المناصر للثورة السورية، وتشابه مصائر ضحايا هذا النظام.

وكان وحش قد أحيا أمسية في مسرح بابل منذ أيام، تليها أمسية أخرى يوم الجمعة (٧ حزيران) بدار المصور ببيروت. يذكر أن وحش كان قد أصدر ثلاث مجموعات شعرية كان آخرها "عندما لم تقع الحرب" (٢٠١٢)، وله كثير من المقالات الثقافية والنقدية حينما كان لا يزال يعمل صحفياً في سوريا قبل سفره إلى بيروت واستقراره فيها.

الثورة السورية في ملف فكريّ لمجلة "دمشق"

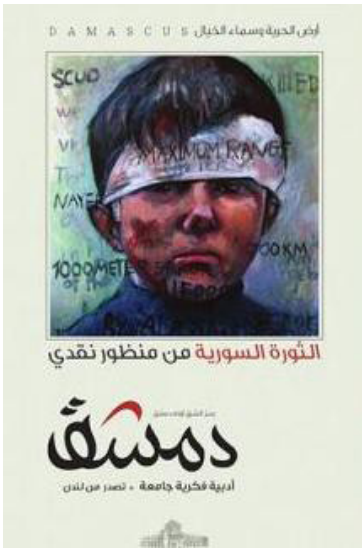

صدر العدد الجديد من مجلة دمشق، وهو عدد مزدوج (٢-٣). وقد ضم العدد ملفاً فكرياً بعنوان "الثورة السورية والانتفاضات العربية من منظور نقدي" احتوى على ١٦ مقالة تنوّعت بين التأليف والترجمة لعدد من الكتّاب والمفكرين مثل برهان غليون، سلامة كيلة، فائق المير، سعد القرش، وسلافوي جيجك. كما ضم العدد ملفاً عن الشهيد عمر عزيز الذي توفّي من جراء التعذيب الوحشيّ في سجون النظام، وفيه عدد من المقالات له وعنه كانت قد نشرت في دوريات مختلفة. أما الملف الأدبي فقد ضم عدداً من الملفات الفرعية التي تختص بالشعر، واليوميات، وملف عن "يوميات السجن"، وحوار مع الفنانة مي سكاف.

يذكر بأن مجلة دمشق هي مجلة أدبية فكرية جامعة تصدر بشكل فصليّ من لندن ويرأس تحريرها الشاعر السوري نوري الجراح.

من سمع ليس كمن رأى..ومن رأى لتمنى الموت قبل أن يرى

نشر ناشطون تسجيل فيديو على موقع اليوتيوب، قالوا انه لأم شابة تم تعذيبها واغتصابها وإطلاق النار هلى قدميها من قبل قوات النظام، قبل رميها وسط شارع في حي جوبر لتكون مصيدة للجيش الحر.

وبسحب التسجيل استشهد اربعة مقاتلين من الجيش الحر دون ان يتمكنوا من سحب الام الشابة من الطريق، وظهر في الفيديو على الاقل محاولة واحدة حيث تمكن شاب من حمل المرأة المصابة لبضع خطوات قبل ان ينال منه قناصة النظام، وأرفق مع التسجيل شرح مكتوب باللغتين العربية والانكليزية لما يجري، جاء فيه:

الزمان ٢/٦/٢٠١٣
المكان : المنطقة الوسطى في حي جوبر

قام عناصر النظام باعتقال ام شابة وقاموا باغتصابها وتعذيبها ثم القوا بها وهي شبه عارية على الطريق المنطقة الوسطى الذي يعتبر احد خطوط الجبهة في حي جوبر الدمشقي بعد ان اطلقوا النار على قدميها وذلك لجعلها طعماً للجيش الحر الذي لم يترك وسيلة لإنقاذها.

كانوا يضربون الطفل حتى تسمع أمه صوته وتتحرك عاجزة عن القيام بأي شيء.

حاول ثوار الجيش الحر سحب الشابة بشتى الوسائل لكن قناصي جيش الاسد افشلوا محاولاتهم، فارسلوا مقاتلون لإنقاذها فقتلوا برصاص قناصي جيش الاسد وقذائفه واحداً تلو الاخر،

توفيت الشابة بعد ١٠ ساعات من التعذيب الجسدي والنفسي في شارع الموت مع استحالة الوصول اليها بعد مقتل اربع اشخاص حاولوا انقاذها.

وكان اخرهم الشهيد البطل هشام الكردي من كتائب مجاهدي الصالحية

هذه حقيقة تحدث كل يوم في سوريا والعالم يعيش صمت قاتل

من سمع ليس كمن رأى...ومن رأى لتمنى الموت قبل أن يرى.

المشاهدات نحو ٩٠٠ الف وتعليقات بالآلاف

واستقطب الفيديو منذ نشره قبل ايام اكثر من ٩٠٠ الف مشاهدة، وما يزيد على ألفي تعليق، منها من يدعو للانتقام من الفاعلين ومن النظام وقواته، والبعض يحوي على تحريض طائفي وشتائم، وآخرون يستنجدون بالله من هول ما شاهدوا، بينما ذهب أحد التعليقات اللافته إلى انتقاد الجيش الحر على اندفاعه في التعامل مع الحالة حيث قال صاحب التعليق: اسمحو لي ان اقدم لكم نصيحه، الغيرة دفعت لفقداننا ٤ شهداء ان شاء الله، وهذا خطأ فلو لكل طعم خسرنا هذا العدد فسنكون في موقف صعب و الافضل:

١-دراسة الموقف قبل الاندفاع لهكذا عمل

٢- اذا كان ولابد فيجب استخدام التمويه من باب اقامه سواتر أو استخدام اطارات محروقة ودخان ونار او اثاره التراب حول المكان مثل استخدام دوافع الهواء لحجب الرؤية عن القناصة قدر الامكان او المرايا وانعكاس الاشعة عليه باتجاه القناصة او على الاقل الانتظار لحلول الليل.

٣- تغطية من يقوم بالإنقاذ بجبهة ناريه كثيفة مما يشتت تركيز القناص.

وترفق "جسر" رابط اليوتيوب على الشبكة العنكبوتية، دون ان يتسنى لنا التأكد من مصدر مستقل من حقيقة ما جاء فيه:

http://www.youtube.com/watch?v=foaQ٥RdoY٥Y&feature=player_embedded

تحذير لمنظمة الصحة العالمية

سوريا مهيئة للتفوئيد والكوليرا والتهاب الكبد الوبائي

قال مدير قسم الأمراض المتنقلة في "منظمة الصحة العالمية"، جواد مهجور: "إن جميع عوامل الخطر التي تعزز انتقال الأمراض المعدية موجودة في سوريا والدول المجاورة لها"، متوقعاً عدداً من المخاطر على الصحة العامة، من أمراض تنتقل بالماء، خصوصاً التهاب الكبد والتيفوئيد والكوليرا والدزنتاريا" خاصة مع اقتراب فصل الصيف، وخصوصاً التيفوئيد والكوليرا والدزنتاريا.

وفي تقريرٍ لها نشرته المنظمة على موقعها الالكتروني تعرّض النظام الصحي السوري خلال العامين الفائتين إلى تعطيلٍ خطير، حيث أن ٣٥٪ من المستشفيات الحكومية في أنحاء البلاد توقفت عن العمل، وفرّ حوالي ٧٠٪ من العاملين في القطاع الصحي في بعض المحافظات، وهو ما قاد إلى تناقص كبير في عدد الموظفين الصحيين الكفؤين، وإمكانية الحصول على الرعاية الصحية.

المنظمة في تقريرها أوضحت أنها ستتخذ إجراءات للوقاية من الأمراض، تتضمن توزيع ناموسيات للأسرّة وتجهيزات صحية وأدوية، إضافة إلى حملات تلقيح كبيرة في سوريا والدول المجاورة.

وتابعت المنظمة: أن "خطتها للأشهر الثلاثة المقبلة، تتضمن تدريب موظفين صحيين، لتنفيذ خطتها لاحتواء تفشي الأوبئة في الصيف".